عَلامَـةُ التأنيـث «تـاءٌ» أو «ألِـفْ»

وفي أسَامٍ قَدّروا «التا» كـ: «الكَتِفْ»

ويُعْـــرَفُ التقـــديرُ بالضَّـــميرِ

ونحـوِه كـ: «الـرَّدِّ فـي التصـغيرِ»

أصلُ الاسم أن يكون مذكّراً، والتأنيثُ فرع عن التذكير، ولكون التذكير هو الأصل استغنى الاسم المذكر عن علامة تدلّ على التذكير، ولكون التأنيث فرعاً عن التذكير افتقر إلى علامةٍ تدلّ عليه؛ وهي: «التاء» و«الألف المقصورة» أو «الممدودة»[1].

و«التاء» أكثر في الاستعمال من الألف؛ ولذلك قُدّرت في بعض الأسماء كـ: «عين وكتف»، ويستدلّ على تأنيث ما لا علامة فيه ظاهرةً من الأسماء المؤنثة بِعودِ الضمير إليه مؤنثاً؛ نحو: «الكتف نهشتُها، والعين كحلتها»[2] وبما أشبه ذلك؛ كوصفه بالمؤنث نحو: «أكلتُ كتِفاً مشويّة»، وكردّ التاء إليه في التصغير[3] كـ: «كُتَيفة ويُدَيَّة».

---

(١) هذا في الأسماء المعربة، أما في المبنيّ فإنه يدلّ على التأنيث بغير التاء والألف؛ كالكسرة في أنتِ، والنّونِ في هنّ.

(٢) الكتف والعين بالرفع: مبتدأ، والجملتان بعدهما في محل رفع خبران لـ(ما)، وبالنصب: مفعول به لفعل محذوف وجوباً يفسره المذكور، وجملة: نهشتها، كحلتها: تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

(٣) لأن التصغير يردّ الأشياء إلى أصولها.

ما يستوي فيه المذكر والمؤنث:

ولا تَلِـــي فَارِقَـــةً: «فَعُـــولا»
أصلاً، ولا: «المِفْعَالَ والمِفْعِيلاَ»[1]
كَـــذَاكَ «مِفْعَـــلٌ»، ومـــا تَلِيـــه
«تـا» الفَـرقِ مِـنْ ذي فَشُـذُوذٌ فِيـهِ
ومِـن: «فَعِيـلٍ كـ: قتيـلٍ» إن تَبِـعْ
موصـــوفَه غالبـــاً «التَّـــا» تَمْتَنِـــعْ

قد سبق أنَّ هذه التاء إنما زيدت في الأسماء لتمييز المؤنث عن المذكر، وأكثرُ ما يكون ذلك في الصفات؛ كـ: «قائم وقائمة، وقاعد وقاعدة»، ويقلّ ذلك في الأسماء التي ليست بصفات كـ: «رجلٍ ورَجُلَة، وإنسانٍ وإنسانة، وامرئٍ وامرأة».

وأشار بقوله: «ولا تلي فارقةً فعولا... الأبيات» إلى أنّ من الصفات ما لا تلحقه هذه التاء، وهو ما كان من الصفات على «فَعُول» وكان بمعنى: «فاعل»، وإليه أشار بقوله: «أصْلاً»، واحترز بذلك من الذي بمعنى: «مفعول»، وإنما جعل الأوّل «أصلاً» لأنه أكثر من الثاني، وذلك نحو: «شكور وصبور» بمعنى: «شاكر وصابر»، فيقال للمذكر والمؤنث: «صبور وشكور» بلا تاء؛ نحو: «هذا رجلٌ شكور وامرأةٌ صبور».

فإذا كان «فَعُول» بمعنى: «مفعول» فقد تلحقه التاء في التأنيث؛ نحو: «ركوبة» بمعنى: «مَركوبة»، وكذلك لا تلحق التاءَ وصفاً على «مِفعال» كامرأة

---

(١) تلي: فعل مضارع، وفاعله: هي يعود إلى تاء التأنيث، فارقة: أي: فارقة بين المذكر والمؤنث.

«مِهْـذَار»، وهـي الكثـيرة الهَـذَر، وهـو الهَـذَيان -، أو علـى «مِفْعيـل» كـامرأة «مِعْطير»- من عَطرت المرأة؛ إذا استعملت الطيب-، أو على «مِفْعَل» كـ: «مِغْشَم» -وهو الذي لا يثنيه شيء عما يريده ويهواه من شجاعته-.

وما لحقته التاء من هذه الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث فشاذٌّ لا يُقاس عليه؛ نحو: «عَدُوّ وعَدُوّة، وميقان[1] وميقانة، ومسكين ومسكينة».

وأمّـا «فَعيـل» فإمـا أن يكـون بمعـنى: «فاعـل» أو بمعـنى: «مفعـول»، فـإن كـان بمعنى: «فاعـل» لحقته التـاء في التأنيـث؛ نحـو: «رجـل كـريم، وامـرأة كريمـة»، وقـد حُـذِفت منـه قلـيلاً، قـال الله تعـالى: ﴿مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ﴾[2]، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[3].

وإن كـان بمعـنى «مفعـول» -وإليـه أشـار بقولـه: «كقتيـل»- فإمـا أن يستعمل استعمال الأسماء أوْ لا، فإن استعمل استعمالَ الأسماء- أي: لم يتبع موصوفه- لحقته التاء؛ نحو: «هذه ذبيحةٌ، ونطيحةٌ، وأكيلةٌ»؛ أي: مذبوحة،

---

(١) ميقان: من اليقين؛ أي: لا يسمع شيئاً إلا أيقنه وتحقّق منه.

(٢) من قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ﴾ يس (٧٨).

(٣) من قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾. الأعراف (٥٦).

والشاهد في الآيتين الكريمتين استعمال «فعيل»: ﴿رَمِيمٞ﴾، ﴿قَرِيبٞ﴾ بمعنى: فاعل دون أن تلحقها التاء، وذلك قليل، وقيل: إنهما بمعنى: مفعول؛ أي: مرمومة ومقربة، فهي ليست من القليل.

ومنطوحة، ومأكولة السبع»[1]. وإن لم يستعمل استعمال الأسماء -أي: بأن يتبع موصوفه- حذفت منه التاء غالباً؛ نحو: «مررت بامرأةٍ جريح، وبعين كحيل»؛ أي: مجروحة ومكحولة، وقد تلحقه التاء قليلاً؛ نحو: «خصلة ذميمة»؛ أي: مذمومة، و«فعلة حميدة» أي: محمودة.

أوزان ألف التأنيث المقصورة:

وَألِفُ التأنيث ذاتُ قَصْر
وذاتُ مَدٍّ نحوُ: أُنثى الغُرّ[2]
والاشْتِهارُ في مباني الأولى
يُبْدِيه وَزْنُ: «أُرَبَى والطُّولى»[3]
و«مَرَطَى» ووزْنُ «فَعْلى» جَمعاً
أو مصدراً، أو صِفةً كـ: «شَبْعَى»[4]
وكـ: «حُبَارَى، سُمّهَى، سِبَطْرَى
ذِكْرَى، وحِثِّيثَى مَعَ الكُفُرَّى»

---

(١) إن استعمل استعمال الأسماء فلم يتبع موصوفه لحقته التاء تمييزاً للمذكر من المؤنث، أما إن تبع موصوفه؛ فالموصوف يحدد نوعه، فلا حاجة للتاء.

(٢) أي: ألف التأنيث الممدودة التي لا في الاسم المؤنث من الغرّ؛ وهو «الغراء»، وألف التأنيث قلبت همزة لاجتماعها مع الألف الزائدة قبلها، ولكيلا تحذف تخلصاً من التقاء الساكنين.

(٣) الاشتهار: مبتدأ، يبديه وزن: الجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وأراد بالأولى: ألف التأنيث المقصورة، والطّولى: مؤنث (أطول) أفعل التفضيل.

(٤) شَبْعَى: مؤنث شبعان، وقد أتى مثالاً للصفة.

كَـذَاك «خُلَّيْطـى» مَـعَ «الشُّـقّارى»

واعـــزُ لغيـــرِ هـــذِهِ اســـتندارا

قـد سـبق أن ألـف التأنيـث علـى ضـربين؛ أحـدهما المقصـورة كـ: «حُبلـى وسَكْرى»، والثاني الممدودة كـ: «حَمراء وغرّاء»، ولكل منهما أوزان تعرف بها.

فأما المقصورة فلها أوزان مشهورة وأوزان نادرة؛ فمن المشهورة:

«فُعَلى» نحو: «أُرَبَى» للداهية، و«شُعَبَى» لموضع.

ومنهـا «فُعْلَـى» اسماً كـ: «بُهْمَـى» لنبت، أو صـفة كـ: «حُبْلى والطُّولى»، أو مصدراً كـ: «رُجْعَى».

ومنها: «فَعَلَى» اسماً كـ: «بَرَدَى» لنهر بدمشق، أو مصدراً كـ: «مَرَطَى» لضَرْب من العَدْوِ، أو صفةً كـ: «حَيَدَى»، يُقال: حمارٌ حَيَدَى أي: يحيد عن ظله لنشاطه، قال الجوهريُّ: «ولم يجئ في نعوت المذكر شيء على فَعَلى غيْرُه».

ومنها: «فَعْلى» جمعاً كـ: «صَرْعَى» جمع صريع، أو مصدراً كـ: «دَعْوَى»، أو صفة كـ: «شَبْعَى، وكَسْلَى».

ومنها: «فُعَالى» كـ: «حُبَارَى» لطائر، ويقع على الذكر والأنثى.

ومنها: «فُعّلَى» كـ: «سُمّهَى» للباطل.

ومنها: «فِعَلّى» كـ: «سِبَطْرَى» لضرب من المشي.

ومنها: «فِعْلَى» مصدراً كـ: «ذِكْرَى»، أو جمعاً كـ: «ظِرْبَى» جمع ظَرِبان[1]؛ وهـي دويبـة كـالهرة منتنـة الـريح، تـزعم العـرب أنهـا تفسـو في ثـوب أحـدهم إذا صـادها، فـلا تـذهب رائحتـه حـتى يبلـى الثـوب. وكـ: «حِجْلـى» جمـع حَجَـل، وليس في الجمع ما هو على وزن «فِعْلى» غيرهما.

---

(١) الظربان: بفتح فكسر، أو بكسر وسكون، ويسمونه: مفرّق الإبل؛ لنفارها من نتن رائحته.

ومنها: «فِعّيلى» كـ: «حِثِّيثى» بمعنى: الحثّ.

ومنها: «فُعُلّى» نحو «كُفُرَّى» لوعاء الطَّلْع.

ومنها: «فُعَّيْلى» نحو: «خُلَّيْطَى» للاختلاط، ويقال: «وقعوا في خُلَّيْطى؛ أي: اختلط عليهم أمرهم».

ومنها: «فُعَّالى» نحو: «شُقَّارَى» لنبت.

أوزان ألف التأنيث الممدودة:

لمـدّها: «فَعْـلاءُ، أفْعـلاءُ» مُثَلَّـثَ العـينِ و«فَعْلَـلاَءُ»

ثـمّ: «فِعَـالا، فُعْلُـلاَ، فَـاعولا وَفَـاعِلاءُ، فِعْلِيـا، مَفْعـولا»

ومُطْلَقُ العينِ: «فَعَالا» وكذا مُطلَـقُ فـاءٍ «فَعَـلاء» أُخِـذا

لألف التأنيث الممدودة أوزانٌ كثيرة، نبَّهَ المصنف على بعضِها:

فمنها: «فَعْلاء» اسماً كـ: «صَحْراء»، أو صفة مذكرها على «أفعل» كـ: «حَمْراء»، وعلى غير «أفعل» كـ: «ديمة هَطْلاء»[1]، ولا يقال: «سحاب أهطل» بل «سحاب هَطِل»[2]، وكقولهم: «فرس أو ناقة رَوْغاء»؛ أي: حديدة القياد، ولا يوصف به المذكَّر منهما، فلا يقال: «جملٌ أروغ»، وكـ: «امرأة حسناء» ولا يقال: «رجل أحسن».

والهَطْل: تتابع المطر والدمع وسيلانه، يقال: هطلت السماء تهطِل هَطْلاً وهَطَلاناً وتَهْطَالاً.

---

(١) الديمة: سحابة ممطرة دون برق أو رعد.

(٢) بفتح الهاء وكسر الطّاء.

ومنها: «أفِعَ ُلاء» -مثلَّث العين- نحو قولهم لليوم الرابع من أيام الأسبوع: «أربِ ُعَاء» بضم الباء وفتحها وكسرها.

ومنها: «فَعْلَلاء» نحو: «عَقْرَباء» لأنثى العقارب.

ومنها: «فِعَالاَء» نحو: «قِصَاصاء» للقصاص.

ومنها: «فُعْلُلاَء» كـ: «قُرْفُصَاء».

ومنها: «فَاعُولاء» كـ: «عاشوراء».

ومنها: «فَاعِلاء» كـ: «قاصِعاء» جُحْرٌ من جِحَرَة اليَربوع[1].

ومنها: «فِعْلِيَاء» نحو: «كِبْرِياء» وهي العظمة.

ومنها: «مَفْعُولاء» نحو: «مَشْيُوخاء» جمع شَيْخ.

ومنها: «فَعالاء» -مطلق العين، أي: مضمومها ومفتوحها ومكسورها- نحو: «دَبوقاء» للعَذِرة، و«بَراساء» لغة في البرنساء؛ وهم الناس، قال ابن السِّكِّيت: يقال: ما أدري أيّ البرنساءِ هو؟ أيْ: أيُّ الناسِ هو؟ و«كثيراء».

ومنها: «فِعَلاء» -مطلق الفاء، أي: مضمومها ومفتوحها ومكسورها- نحو: «خُيَلاء» للتكبُّر، و«جَنَفَاء» اسم مكان، وَ«سِيَرَاء» لبُرْدٍ فيه خطوط صفر.

✦ ✦ ✦

(١) الجحر (بضم الجيم وفتح الحاء): مكان يحفره الهوام والسباع لتأوي إليه، وجمعه: أجحار وأجحِرَة، وجِحَرَة بوزن عِنَبَة.

أسئلة ومناقشة

١- لم افتقر الاسم المؤنث إلى علامة تميُّزه دون المذكر؟ مثِّل لما تقول.

٢- ما علامتا التأنيث في الأسماء؟ وأيتهما أكثر استعمالاً؟ مثِّل.

٣- بِمَ يُستدل على تأنيث الأسماء المؤنثة التي لا علامة فيها ظاهرة؟ وضِّح ذلك مع التمثيل.

٤- قال ابن مالك:

ولا تقـــل فارقـــةً (فَعُـــولا) أصلاً ولا (المِفعالَ والمفعيلا)

اشرح البيت بالتفصيل مبيناً متى تلحق التاء صيغة (فعول)؟ ومتى لا تلحق؟ ولماذا؟

٥- متى تلحق التاء صيغة (فَعيل)؟ ومتى لا تلحق؟ ولماذا؟

وازن بين صيغتي (فَعُول) و(فَعِيل) في لحاق التاء وعدمه مع ذكر الأمثلة.

٦- لماذا تُركت التاء في كلمة ﴿قَرِيبٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾؟ هاتِ أوزاناً من عندك على غرارها.

٧- اذكر صيغاً أخرى يستوي فيها المذكر والمؤنث غير (فَعيل) و(فَعُول) مع التمثيل.

٨- اكتب ميزان الكلمات الآتية وبيِّن معناها:

(حِثِّيثى- كُفُرَّى- مَشْيُوخَاء- قِصَاصاء- بَرَاساء)

٩- هات كلمات على الأوزان التالية وضَعْها في جمل:

«فَعْلَى- فُعَلى- فِعلياء- فَعْلَلاَء»

تمرينـات

١- بيِّن القياسيَّ والشاذَّ من الأسماء المؤنثة التالية مع ذكر السبب:

«صَبُور- بَغِيّ- حَنُون- مَلُولة- عَدُوّةٌ- قتيل- جديدة- مسكينة- رميم».

٢- ضع كلمتين على (فَعْلى) في جملتين من عندك تكون إحداهما جمعاً والأخرى صفة.

٣- هات ثلاث كلمات على وزن (فَعَلَى) إحداها اسم والثانية مصدر والثالثة صفة، وضَعْها في جمل مفيدة.

٤- مثِّل لما يأتي في جمل تامة:

(أ) كلمة على وزن (فَعيل) لا تصحبها تاء التأنيث وأخرى تصحبها.

(ب) كلمة على وزن (فَعول) لا تَصْحبها التاء وأخرى تصحبها.

(ج) كلمة على وزن (فِعْلى) تكون مصدراً.

٥- ضع كلمتَي (جريح وقتيل) في جملٍ من عندك تصحبها تاء التأنيث في بعضها وتترك في الباقي مع ذكر السبب.

٦- هات كلمات على الأوزان التالية في جمل تامة:

(فُعْلُلاء- فُعالى- أَفْعِلاء).

٧- هَاتِ كلمتين على وزن (فَعُول) واحدة تلزمها التاء والأخرى لا تلحقها مع ذكر السبب.

٨- قال امرؤ القيس:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزل بِسقْطِ اللِّوَى بين الدَّخولِ فَحَوْمَلِ

(أ) أعرب ما تحته خط.

(ب) عيِّن من البيت اسماً مؤنثاً واذكر وزنه وعلامة تأنيثه ونوعه.

(ج) لماذا لم تلحق التاء كلمة (حبيب) في البيت مع أنه على وزن (فَعيل)؟